كرامات الأولياء

مفهومها – وقوعها – والفرق بينها وسائر خوارق العادات

د. عبد الله بن أحمد عبد الله آل غنيم الغامدي(*)

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ وآله تسليماً كثيراً ــ أما بعد ــ :

فإن الله تعالى قد بعث نبيه محمدا ﷺ رحمة للعالمين، وهدايةً لهم إلى الطريق المستقيم، فمن تبعه نجا، ومن عصاه هلك، وقد أيّده الله تعالى بالمعجزات الدالة على صدق نبوته، كما جعل في أتباعه من الكرامات ما يدل على صدقه ﷺ فإن الكرامة تدل على صحة الدين الذي جاء به الرسول الكريم لأنها مستلزمة لصدقه في دعوته ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ : (إن آيات الأولياء هي من جملة آيات الأنبياء، فإنها مستلزمة لنبوتهم ولصدق الخبر بنبوتهم، فإنه لولا ذلك لما كان هؤلاء أولياء ولم تكن لهم كرامات)(1).

(*) أستاذ مساعد بكلية الشريعة – قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية – أبها .

(1) النبوات لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٢١٩ طبعة المكتبة السلفية بمصر ١٣٨٦هـ.

وهذه الكرامة لا تكون إلا لمن تمسك بهدي النبي ﷺ وذلك بموافقته لمحبوبات الله تعالى والابتعاد عن محرماته، والاجتهاد في الطاعات فبهذا تكون الولاية الحقة ؛ إذ إن بعض الناس قد يغالي فيثبتها لغير أهلها، وأهل السنة والجماعة يثبتونها لمن أثبتها الله تعالى له بقوله ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ . الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ (١).

كما أن الناس في الكرامة بين من يثبتها مطلقاً، بمجرد كون ذلـــك الأمـــر خارقا للعادة، ومن ينفيها، وتوسط في هذا أهل السنة والجماعة فأثبتوها لعباد الله الصالحين لكنها لا تصل إلى خوارق الأنبياء فكان من الأهمية إيـــضاح هـــذه الأمور.

وقد كان العمل في هذا البحث وفق الخطة التالية:

أولاً: المقدمة.

ثانياً: التمهيد ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الأدلة على وجود أولياء الله من الكتاب والسنة.

المبحث الثاني: المراد بالولاية والكرامة.

ثالثاً: الفصل الأول ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الفرق بين الكرامة والمعجزة، وخوارق الكهّان والسحرة.

المبحث الثاني: مذاهب الناس في الكرامة.

رابعاً: الفصل الثاني ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: ضوابط الكرامة وأقسام الكرامات ودلالاتها.

---

(١) سورة يونس: ٦٢-٦٣.

المبحث الثاني: نماذج من خداع الشيطان مما يظن أنه كرامة.

خامساً: الفصل الثالث ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: صفات أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.

المبحث الثاني: نماذج من الكرامات.

سادساً: الخاتمة.

سابعاً: الفهارس وتشتمل:

- فهرس المراجع.
- فهرس الموضوعات.

تمهيـــد

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الأدلة على وجود أوليـــاء الله مـــن الكتـــاب والسنة.

المبحث الثاني: المراد بالولاية والكرامة.

المبحث الأول

الأدلة على وجود أولياء الله من الكتاب والسنة

الأدلة من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (١).

فهذه الآية هي ثمرة ولايته لعباده المؤمنين، وهي إخراجه لهم من الظلمات إلى النور، وهي مترتبة على الآية التي قبلها وهي قوله تعالى: ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢).

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي ــ رحمه الله ــ:

(وهذه الآية مترتبة على الآية التي قبلها، فالسابقة هي الأساس وهذه هي الثمرة)(٣) .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ . وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ (٤).

---

(١) سورة البقرة:٢٥٧.

(٢) سورة البقرة:٢٥٦.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ج١- ص ١٥٣ طبعة مؤسسة مكة للطباعة والإعلام-١٣٨هـ.

(٤) سورة المائدة ٥٥-٥٦.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي ــ رحمه الله ــ :

(فولاية الله تدرك بالإيمان والتقوى، فكل من كان مؤمنا تقياً كان لله وليـــاً، ومن كان لله ولياً فهو ولي لرسوله، ومن تولّى الله ورسوله كان تمام ذلك تولّي من تولاه وهم المؤمنون الذين قاموا بالإيمان ظاهراً وباطناً، وأخلصوا للمعبود بإقامتهم الصلاة بشروطها وفروضها ومكملاتها، وأحسنوا للخلق، وبذلوا الزكاة من أموالهم لمستحقيها، وقوله:﴿ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ أي خالصون لله ذليلون)[1] .

ثم قال ــ رحمه الله ــ : (فأداة الحصر في قوله ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ ﴾ تدل على أنه يجب قصر الولاية على المذكورين والتبري مـــن ولاية غيرهم)[2].

وقال تعالى: ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ . لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [3].

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي ــ رحمه الله ــ :

(وإنما تولاهم بسبب أعمالهم الصالحة، ومقدماتهم التي قصدوا بها رضـــا مولاهم، بخلاف من أعرض عن مولاه، واتبع هواه، فإنه سلط عليه الـــشيطان فتولاه، فأفسد عليه دينه ودنياه)[4].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ [5].

قال الشيخ ابن سعدي ــ رحمه الله ــ :

(فالمؤمنون الصالحون لما تولوا ربهم بالإيمان والتقوى، ولم يتولوا غيـــره ممن لا ينفع ولا يضر تولاهم الله ولطف بهم وأعانهم على مـــا فيـــه الخِيـــر

---

(١) تيسير الكريم الرحمن ج٢-ص١٤٥.
(٢) تيسير الكريم الرحمن ج٢- ص٢١٨.
(٣) الأنعام:١٢٦-١٢٧
(٤) تيسير الكريم الرحمن ج٢-ص٢١٨.
(٥) الأعراف١٩٦.

والمصلحة في دينهم ودنياهم، ودفع عنهم بإيمانهم كل مكروه كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُواْ أَوْلِيَاءهُ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾(٢).

قال الشيخ ابن سعدي ــ رحمه الله ــ في قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ ﴾ . (وهم الذين آمنوا بالله ورسوله وأفردوا الله بالتوحيد والعبادة، وأخلصوا له الدين)(٣).

وقال تعالى : ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾(٤).

قال الشيخ ابن سعدي ــ رحمه الله ــ :

(أي متولي أمورنا الدينية والدنيوية، فعلينا الرضا بأقداره، وليس في أيدينا من الأمر شيء)(٥).

وقال تعالى: ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ. لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾(٦)

---

(١) تيسير الكريم الرحمن ج٢ص٦٤والأية من سورة الحج:٣٨.

(٢) الأنفال:٣٤.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ج٣-ص٧٩-٨٠.

(٤) التوبة: ٣٤.

(٥) تيسير الكريم الرحمن ج٣-ص١١٧.

(٦) يونس:٦٢-٦٤

قال الإمام ابن كثير ــ رحمه الله ــ : (يخبر تعالى أن أولياءه الذين آمنـــوا وكانوا يتقون كما فسّرهم بهم، فكل من كان تقياً كان لله ولياً)[1].

وقال تعالى : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [2].

قال ابن كثير ــ رحمه الله ــ :

قوله تعالى: ﴿ هُوَ مَوْلَاكُمْ ﴾: أي حافظكم وناصركم ومظفركم على أعدائكم ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ يعني نعم الولي، ونعم الناصر من الأعداء)[3].

وقال تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾[4].

قال الشيخ ابن سعدي ــ رحمه الله ــ :

قوله ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فتولاهم برحمته، فأخرجهم من الظلمات إلى النور، وتولى جزاءهم ونصرهم.

﴿ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ بالله تعالى؛ حيث قطعوا عنهم ولاية الله وسدوا على أنفسهم رحمته.

---

(١) تفسير القرآن العظيم ج٣-ص١٧٢- لابن كثير الدمشقي المتوفى ٧٧٤هـ ،ط دار الأندلس.

(٢) الحج ٧٣.

(٣) تفسير القران العظيم ج٤-ص٦٦٩.

(٤) محمد:١١

﴿ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾: يهديهم إلى سبل السلام، ولا ينجيهم من عذاب الله وعقابه، بل أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)[1].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ . نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ . نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾[2].

قال الشيخ ابن سعدي ــ رحمه الله ــ في قوله تعالى:

﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ يحثونهم في الدنيا على الخير ويزينونه لهم ويرهبونهم عن الشر ويقبحونه في قلوبهم ويدعون الله لهم ويثبتونهم عند المصائب والمخاوف وخصوصاً عند الموت وشدته، والقبر وظلمته، وفي القيامة وأهوالها على الصراط، وفي الجنة، ويهنئونهم بكرامة ربهم ويدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار)[3].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن ج٧-ص١٦٤.

(٢) فصلت:٣٠-٣٢.

(٣) تيسير الكريم الرحمن ج٧-ص٨٤.

الأدلة من السنة:

الحديث الأول:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : " إن الله قال: من عادى لـــي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحبّ إليّ ممـــا افترضـــته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته، كنت ســـمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه وإن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته "[1] .

الحديث الثاني:

عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " انطلق ثلاثـــة رهطٍ ممن كان قبلكم حتى آووا المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة مـــن الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تـــدعوا الله بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا ولدا ومالاً، فنأى بي في طلب شيءٍ قومـــاً فلـــم أرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً فلبثت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتـــى بـــرق الفجـــر، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا مـــا نحن فيه من الصخرة، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج.

---

(١) أخرجه البخاري (الفتح ج١١-ص٣٤٠-٥٤١(٦٥٠٢) طبعة دار المعرفة-بيروت. ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي - إخراج وتصحيح محب الدين الخطيب. وابن ماجه ج٢-ص١٣٢١(٢٩٨٩) طبعة دار إحياء التراث العربي تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. وأحمد في المسند ج٦-ص٢٥٦ طبعة المكتب الإسلامي ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ .

قال النبي ﷺ : وقال الآخر: اللهم كنت لي بنت عمٍ كانت أحب الناس إليّ فأردتها عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمَّت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومئة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت حتى إذا قدرت عليها، قالت: لا أُحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه ، فتحرجت من الوقوع عليها، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إليّ وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها.

قال النبي ﷺ: وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمّرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين، فقال: يا عبد الله أدّ إليّ أجري، فقلت له: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبد الله لا تستهزيء بي. فقلت: إني لا أستهزيءُ بك، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة ، فخرجوا يمشون"[1] .

الحديث الثالث:

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى بن مريم، وصاحب جريج، وكان جريج رجلاً عابداً فاتخذ صومعةً فكان فيها فأتته أمه وهو يصلي فقالت: يا جريج! فقال: يا رب أمي وصلاتي ، فأقبل على

---

(١) أخرجه البخاري (الفتح ج٤- ص٤٤٩(٢٢٧٢).ومسلم ج٤-ص٢٠٩٩-(٢٧٤٣) طبعة دار إحياء الكتب العربية – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . وابو داوود ج٣-ص٢٥٦(٣٣٨٧) طبعة المكتبة العصرية – صيدا ، بيروت ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

صلاته فانصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت: يا جريج ! فقـــال: يا رب أمي وصلاتي، فأقبل إلى صلاته، فانصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي ، فقالت: يا جريج ! فقال: أي رب أمي وصلاتي فأقبل علـــى صـــلاته، فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر في وجوه المومسات، فتـــذاكر بنـــو إســـرائيل جريجاً وعبادته وكانت امرأة بغيٌّ يتمثل بحسنها ، فقالت: إن شئتم لأفتننه لكم، قال فتعرضت له فلم يلتفت إليها فأتت راعيا، كان يأوي إلى صومعته فأمكنتـــه من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت ، قالت: هو من جريج فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغـــي فولدت منك فقال: أين الصبي؟ فجاءوا به فقال: دعوني حتى أُصلي فصلى فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه، وقال: يا غلام من أبـــوك؟ قـــال: فـــلان الراعي قال: فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب قال: لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا.

وبينا صبي يرضع من أمه مر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حـــسنة فقالت أمه: اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه، فقـــال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع.

قال: فكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه الـــسبابة في فمه فجعل يمصها، قال: مروا بجارية وهم يضربونها، ويقولـــون: زنيـــت سرقت وهي تقول: حسبي الله ونعم الوكيل، فقالت أمه: اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع ونظر إليها فقال: اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجعـــا الحـــديث، فقلت: حلقى مرّ رجل حسن الهيئة فقلت: اللهم اجعل ابني مثله فقلت: اللهـــم لا تجعلني مثله، ومروا بهذه الأمة وهم يضربونها ويقولون: زنيت سرقت فقلـــت: اللهم لا تجعل ابني مثلها ، فقلت: اللهم اجعلني مثلها، قال: إن ذاك الرجل كان

جباراً فقلت: اللهم لا تجعلني مثله وإن هذه يقولون لها: زنيت ولم تزن، وسرقت ولم تسرق، فقلت: اللهم اجعلني مثلها)[1] .

الحديث الرابع :

عن أنس بن مالك ﷺ أن الربيِّع ــ وهي ابنة النضرــ كسرت ثنية جاريــة فطلبوا الأرش وطلبوا العفو، فأبوا ، فأتوا النبي ﷺ فأمرهم بالقصاص ، فقــال أنس بن النضر : أتكسر ثنية الربيِّع يا رسول الله؟ لا والذي بعثــك بــالحق، لا تكسر ثنيتها فقال: يا أنس كتاب الله القصاص فرضي القوم وعفوا ، فقال رسول الله ﷺ : (إن من عباد الله من لو أقسم على لأبره)[2] .

الحديث الخامس:

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدَّثون ، فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر) زاد زكريا بن أبي زائدة عــن سعد عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن في أمتي مــنهم أحدٌ فعمر) [3] .

---

(١) أخرجه البخاري (الفتح ج٦-ص٥١١-(٣٤٦٦). ومسلم ج٤-ص ١٩٧٦-١٩٧٧(٨)، وأحمد في المسند ج٢-ص٣٠٧-٣٠٨.

(٢) أخرجه البخاري (الفتح ج٥-ص٣٠٦-(٢٧٠٣) ومسلم ج٣-ص٣٠٢ -(١٦٧٥) وأبو داود ج٤-ص١٩٧-(٤٥٤٩) والترمذي ج٤-ص٧١٧-(٢٦٠٥) طبعة دار إحياء التراث.والنسائي ج٨-ص٢٦-٢٨(١٧و١٨) طبعة دار الحديث القاهرة ١٤٠٧هـ ، وابن ماجه ج٢-ص٨٨٤(٢٦٤٩) وأحمد في المسند ج٣-ص١٢٨.

(٣) أخرجه البخاري (الفتح ج٦-ص٥١٢-(٣٤٦٩) ومسلم ج٤-ص١٨٦٤-(٢٣٩٨).

الحديث السادس:

عن أُسير بن جابر قال : كان عمر بن الخطاب ﷺ إذا أتت عليـــه أمـــداد اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس ، فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم، قال: من مراد؟ قال: نعم، قال: ثم من قَرَن؟ قال: نعم ، قال: ألك والدة أنت بها بَرّ ؟ قال: نعم . قال: سمعت رسول الله ﷺ يقـــول: (يـــأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد اليمن ثم: من مراد ثم من قَرَن كان به بـــرص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها برّ، لو أقسم على الله لأبـــره، فـــإن استطعت أن يستغفر لك فافعل)، فاستغفر لي. وفي زيادة ابن القاسم في حديثـــه قال: أين تريد؟ قال: الكوفة قال: ألا أكتب لك إلى عاملها فيستوصي بك؟ قـــال: لأن أكون في غبراء الناس أحب إليّ. قال: فلما كان العام المقبل حج، رجل من أشرافهم فقال عمر: كيف تركت أويساً؟ قال: رث البيت قليـــل المتـــاع، قـــال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يأتي عليك أويس بن عامر مع أمداد أهل الـــيمن من مراد ثم من قَرَن، له والدة هو بها برّ، وكان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل، فلمـــا قـــدم الرجل الكوفة أتى أويساً فقال: استغفر لي.فقال: أنت أحدث عهداً بسفرٍ صـــالحٍ فاستغفر لي، قال: لقيت عمر؟ قال: نعم قال: فاستغفر له. قال: ففطن له النـــاس فانطلق على وجهه حتى أتى الجزيرة فمات بها، قال أُسير: وكسوته بردةً فكان كلما رآه عليه إنسان، قال : من أين لأويس هذا؟) [1] .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ج١-ص٣٨-٢٩. ومسلم ج٤-ص١٩٦٩-(٢٥٤٣).

الحديث السابع:

عن عبد الرحمن بن غنم أن أبا مالك الأشعري ﷺ جمع قومه فقال: يا معشر الأشعريين اجتمعوا واجمعوا نساءكم وأبناءكم أعلمكم صلاة النبي ﷺ صلى لنا بالمدينة فاجتمعوا وجمعوا نساءهم وأبناءهم وأراهم كيف يتوضأ فأحصى الوضوء إلى أماكنه حتى لما أن فاء الفيء وانكسر الظل قام فأذن فصف الرجال في أدنى الصف وصفَّ الولدان خلفهم وصفَّ النساء خلفهم، ثم أقام الصلاة فتقدم فرفع يده فكبر فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة يسرُّهما ثم كبر فركع...

ثم إن رسول الله ﷺ لما قضى صلاته أقبل إلى الناس بوجهه فقال: (يأيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا أن لله -عز وجل- عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله فجاء رجل من الأعراب من قاصية الناس وألوى بيده إلى نبي الله ﷺ فقال: يا نبي الله ناس من الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله؟ أنعتهم لنا يعني صفهم لنا، فسُرَّ وجه رسول الله ﷺ لسؤال الأعرابي. فقال رسول الله ﷺ : هم ناس من أفناء الناس ونوازع القبائل لم تصل بينهم أرحام متقاربة تحابوا في الله وتصافوا يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم عليها فيجعل وجوههم نوراً وثيابهم نوراً يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)[1].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ج٥- ص٣٤٣.

المبحث الثاني

المراد بالولاية والكرامة

الولاية في اللغة:

قال ابن السكيت :(الوِلاية ــ بالكسر ــ السلطان، والوَلايــة، والولايــة: النصرة) وكذلك قال الجوهري)[1].

وقال ابن فارس: (الواو واللام والياء: أصل صحيح يدل على قرب) قــال: (ومن الباب المولى: المُعْتِق والمُعتَق والصاحب والحليف وابن العم والناصــر والجار، كل هؤلاء من الوالي: وهو القرب) [2].

الولاية شرعا:

قال ابن كثير ــ رحمه الله ــ : (أولياء الله: الذين آمنوا وكانوا يتقون كمــا فسرهم ربهم بذلك فكل من كان تقيا كان لله ولياً) [3].

وقال الطبري ــ رحمه الله ــ :(الولي: هو من كان بالصفة التي وصفه الله بها، وهو الذي آمن واتقى)[4].

---

(١) الصحاح ج٦-ص٢٥٣٠- مادة ولي ، لإسماعيل بن حماد الجوهري- تحقيق أحمد عبد الغفور عطار/ طبعة دار العلم للملايين- بيروت- الطبعة الثانية١٣٩٩هـ.
-ولسان العرب ج١٥-ص٤٠٧ مادة ولي ، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري/ طبعة دار بيروت.

(٢) معجم مقاييس اللغة ج٦- ص١٤١- مادة ولي ، لأحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام هارون/ طبعة دار الجيل- بيروت.

(٣) تفسير القران العظيم ج٢-ص٤٢٢- مطبعة الاستقامة- الطبعة الثانية.

(٤) جامع البيان في تأويل آي القرآن ج٦-ص٥٠٦- طبعة دار الكتب العلمية الطبعة ، الثانية ١٤١٨هـ .

وقال ابن رجب الحنبلي ــ رحمه الله ــ : (أولياء الله هم:الذين يتقربون إليه بما يقربهم منه، وأعداؤه الذين أبعدهم منه بأعمالهم المقتضية لطردهم وإبعادهم منه) [١] .

وقال ابن حجر ــ رحمه الله ــ : (المراد بولي الله: العالم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادته)[٢].

وقال ابن أبي العز ــ رحمه الله ــ : (ولي الله: من والى الله بموافقته محبوباته والتقرب إليه بمرضاته)[٣].

وعلى هذا فالولاية لها جانبان:

- جانب يتعلق بالعبد: وهو القيام بالأوامر واجتناب النواهي ثم التدرج في العبودية لله تعالى بفعل النوافل .
- وجانب يتعلق بالرب سبحانه وتعالى: وهو محبة هذا العبد ونصرته وتثبيته على الاستقامة.

الكرامة في اللغة:

قال الجوهري: (الكرامة ضد اللوم)[٤] وقال أيضا: (والكرامة أيضا طبق يوضع على رأس الحبّ، ويقال: حمل إليه الكرامة وهو مثل النزل)[٥] وقال ابن

---

(١) جامع العلوم والحكم ج٢-ص٣٣٥- لأبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين الشهير بابن رجب – طبعة مؤسسة الرسالة، تحقيق شعيب الأرناؤوط -إبراهيم باجس – الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج١١-ص٣٤٢ ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني – طبعة دار المعرفة- بيروت لبنان.

(٣) شرح الطحاوية ص٥٠٩/ ابن أبي العز الحنفي- تحقيق د. عبد الله التركي، شعيب الأرناؤوط – طبعة دار الرسالة – الطبعة الثانية١٤١٣هـ

(٤) الصحاح ج٥-ص٢٠١٩- مادة كرم.

(٥) الصحاح ج٥-ص٢٠٢١- مادة كرم.

منظور: (الكريم من صفات الله سبحانه وتعالى وأسمائه وهو:الكثيـــر الخيـــر الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه)[١].

فالمقصود أن الله تعالى إذا أكرم عبداً من عباده بنعمةٍ مـــن الـــنعم فإنهـــا تسمى – كرامة – لغةً أي عطية تكريم منه ، سبحانه وتعالى.

الكرامة شرعاً:

المعجزة تطلق وتعمُّ في عرف الأئمة المتقدمين كالإمام أحمـــد بـــن حنبـــل وغيره كل خارق للعادة، ويسمونها الآيات، لكن كثير من المتأخرين يفرق فـــي اللفظ فيجعل المعجزة للنبي والكرامة للولي وجماعهما الأمر الخارق للعادة[٢].

ولذا نجد شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ يعرف الكرامة بأنهـــا: (مـــن جملة آيات الأنبياء لأنها مستلزمة لنبوتهم ولصدق الخبر بنبوتهم)[٣] .

وهذا التعريف هو أنسب التعريفات، وقد تميز بما يلي:

١- رفع المعجزة فوق خوارق الجميع.

٢- التفريق بين المعجزات والكرامات وأن الثانية تبع للأولى ودليل من أدلـــة صحة النبوة.

٣- معرفة السبب الذي من أجله تحصل الكرامة، وأن لله فيها حكمـــة وليـــست لمجرد نزوات الشيخ وتبعاً لمشيئته وإرادته[٤].

---

(١) لسان العرب ج١٢ ص٥١٠- مادة كرم.

(٢) مجموع الفتاوى ج١١- ص٣١١-٣١٢ ، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد – طبعة دار الرحمة.

(٣) النبوات ص٢٠٥ ، ابن تيمية- طبعة دار الفكر- بيروت.

(٤) أولياء الله بين المفهوم الصوفي والمنهج السني السلفي ص١٤٠، عبد الرحمن دمشقية ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، الطبعة الأولى١٤١٨هـ.

ولهذا يرتب شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – هذه الأجناس الثلاثة إلى ثلاث مراتب:

- آيات الأنبياء.
- كرامات الصالحين.
- خوارق الكفار والفجار والسحرة والكهان[1]، وذلك احترازاً منه عن تسمية الجميع خوارق عادة، فإن ما أتى به النبي أعظم عند المسلم مما أتي به الولي.

(١) النبوءات ص٤ ، طبعة دار الفكر.

الفصل الأول

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الفرق بين الكرامـــة، والمعجـــزة، وخـــوارق الكهان والسحرة.

المبحث الثاني: مذاهب الناس في الكرامة.

المبحث الأول

الفرق بين الكرامة والمعجزة، وخوارق الكهان والسحرة

الفرق بين المعجزة والكرامة:

كان السلف ــ رحمهم الله ــ يسمون كلاً من المعجزة والكرامة – معجزاً – ويقولون لخوارق الأولياء إنها معجزات ؛ إذ لم يكن في اللفظ ما يقتضي اختصاص الأنبياء، بخلاف ما كان آيةً وبرهاناً على نبوة النبي ﷺ فإن هذا يجب اختصاصه، وربما سموا الكرامات آيات لكونها تدل على نبوة من اتبعه الولي، فإن الدليل يستلزم المدلول، فيمتنع ثبوت المدلول فكذلك ما كان آية وبرهاناً، وهو الدليل والعلم على نبوة النبي يمتنع أن يكون لغير النبي ﷺ [1] .

وقد يقال:

أنهم سموها معجزات ؛ لأن كرامات الأولياء دليل على نبوة النبي الذي اتبعوه، أو لأنها تُعجِزُ غيرهم، وهي آية على صحة طريقتهم[2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ : (ومن الناس من فرّق بين معجزات الأنبياء، وكرامات الأولياء بفروق ضعيفة، مثل قولهم: الكرامة يخفيها صاحبها، أو الكرامة لا يتحدى بها ، ومن الكرامات ما أظهرها أصحابها: كإظهار العلاء بن الحضرمي المشي على الماء ، وإظهار عمر بن الخطاب ﷺ مخاطبة سارية على المنبر، وإظهار أبي مسلم الخولاني لما ألقى في النار، ومنها ما يتحدى بها صاحبها أن دين الإسلام حق كما فعل: خالد بن الوليد ﷺ

---

(١) لوامع الأنوار البهية ج٢-ص٢٩١بتصرف.

(٢) لوامع الأنوار البهية ص٢-ص٢٩١.

لما شرب السمَّ، وكالغلام الذي أتى الراهب وترك الساحر، وأمر بقتـــل نفـــسه بسهمه باسم ربه، وكان قبل ذلك قد خرقت له العادة فلم يتمكنوا من قتله، ومثل هذا كثير) [١] .

الفرق بين المعجزة والكرامة

لكي نعرف الفرق بين الكرامة والمعجزة لا بد أن نعرف المراد بكل منهما، أما الكرامة فقد سبق تعريفها.

وأما المعجزة فهي:

لغة: اسم فاعل، مأخوذةٌ من العجز المقابل للقدرة [٢] .

وقال البغدادي:

(وزيدت الهاء فيها ــ يعني المعجزة ــ للمبالغة، كما زيدت فـــي قـــولهم: علاّمة، ونسابّة، وراوية)[٣] .

شرعاً: (هي علامات من الله ــ تبارك وتعالى ــ يُعلِمُ بها عباده أنه أرسل إليهم هذا الرسول المؤيد بتلك المعجزة وأمرهم بطاعته)[٤] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– : (وكرامات أولياء إنما تحصل في الحقيقة ببركة اتباع رسول الله ﷺ فهي في الحقيقة تدخل في معجزات الرســـول ﷺ)[٥] .

---

(١) النبوات ص٤– بتصرف، طبعة مكتبة الرياض الحديثة.
(٢) الصحاح ج٣–ص٨٨٣– مادة عجز.
(٣) أصول الدين ص١٧٠ ، لعبد القاهر البغدادي ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، طبعة دار الأفاق الجديدة بيروت ، الطبعة الأولى١٤٠١هـ.
(٤) النبوات ص١٣– طبعة مكتبة الرياض الحديثة.
(٥) مجموع الفتاوى ج١١–ص٢٧٥.

وهناك من فرق بينهما فقال:

١- تسمية ما يدل على صدق الأنبياء معجزة، وتسمية ما يظهر على الأولياء كرامة للتمييز بينهما.

٢- أن صاحب المعجزة مأمون التبديل معصوم عن الكفر والمعصية بعد ظهور المعجزة عليه، وصاحب الكرامة لا يؤمن تبدّل حاله، فإن بلعام بن باعوراء أوتي من هذا الباب ما لم يؤت غيره، ثم ختم له بالشقاء[١].

٣- أن الأنبياء ــ صلوات وسلامه الله عليهم ــ يجب الإيمان بما يخبرون به عن الله عز وجل إيماناً يتضمن جميع ما أخبروا به، وكذلك طاعتهم فيما يأمرون به، بخلاف الأولياء فإنهم لا تجب طاعتهم في كل ما يأمرون به، والإيمان بجميع ما يخبرون به كذلك، بل يعرض أمرهم وخبرهم على الكتاب والسنة فما وافقهما وجب قبوله، وما خالفهما كان مردوداً وإن كان صاحبه من أولياء الله [٢] .

الفرق بين الكرامة، وخوارق الكهّان والسحرة

قبل الكلام عن الفرق بين الكرامة، وبين خوارق الكهّان والسحرة، نذكر المراد بالكاهن والساحر، حتى يتضح الأمر لنا ويسهل التفريق، فإن الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوره.

- فالكاهن : (هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان، ويدّعي معرفة الأسرار ومطالعة علم الغيب)[٣] .

---

(١) أصول الدين ص١٧٤-١٧٥.

(٢) مجموع الفتاوى ج١١-ص٢٠٨.

(٣) التعريفات ص١٨٣ ، للشريف علي بن أحمد الجرجاني، طبعة دار الكتب العلمية- بيروت -لبنان- الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.

ومعلوم أن الأصل فيه استراق الجني السمع من كلام الملائكة، ثم يلقيه في أُذن الكاهن فيخبر به.

قال الخطابي ــ رحمه الله ــ : (الكهنة قوم لهم أذهـــانٌ حـــادة، ونفـــوس شريرة، وطباع نارية، فألِفَتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الأمور، وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم إليه، وكانت الكهانـــة فـــي الجاهليـــة فاشـــية خصوصاً في العرب لانقطاع النبوة فيهم)[1] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمـــه الله ــ : (أرض العـــرب كانـــت مملوءة من الكهان، وإنما ذهب ذلك بنبوة محمد ﷺ وهم كثيرون في كل موضع نقص فيه أمر النبوة، فهم يكثرون في أرض عبّاد الأصنام، ويوجدون كثيراً عند النصارى، ويوجدون كثيراً في بلاد المسلمين، حيث نقص العلم والإيمان بمـــا جاء به الرسول ؛ لأن هؤلاء أعداء الأنبياء)[2] .

والكهان أقسام:

١- أن يكون للإنسان وليٌّ من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من الـــسماء، وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبينا محمداً ﷺ .

٢- ما يخبر به الجنيُّ من يواليه من الإنس بما يطرأ أو يكـــون فـــي أقطـــار الأرض، وما خفي عنه مما قَرُب أو بعُد .

٣- ما يستند إلى ظن وتخمين وحدس، وهذا قد يجعل الله فيه لبعض الناس قوةً مع كثرة الكذب فيه.

---

(١) فتح الباري ج١٠- ص٢١٧.

(٢) النبوات ص١٢- طبعة مكتبة الرياض الحديثة.

٤- ما يستند إلى التجربة والعادة، فيستدلُّ على الحادث بما وقع قبل ذلك[١] .

وأما السحر فهو: (عقد ورقىً وكلام يتكلم به، أو يكتبه، أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور، أو عقله أو قلبه من غير مباشرة له ، وله حقيقة، فمنه ما يقتل، وما يمرض، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه وما يبغّض أحدهما إلى الآخر أو يحبّب بين اثنين)[٢] .

والساحر إنما تُعلمه الشياطين، كما قال تعالى ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾[٣].

فالكاهن والساحر كل منهما يستعين بالشياطين: أما الكاهن فتنزل عليه الشياطين فتخبره، وأما الساحر فتعلمه.

ولهذا قال شيخ الإسلام: (الكاهن إنما عنده أخبار، والساحر عنده تصرّف بقتلٍ أو إمراضٍ، وغير ذلك ، وهذا تطلبه النفوس أكثر)[٤] .

وقد اعتقد كثير من الناس أن من صدرت عنه خارقةٌ من خوارق العادات فهو من أولياء الله تعالى حتماً، ومن صالحي عباد الله لزاماً، وهذا خطأ، فليس

---

(١) انظر فتح الباري ج١٠-ص٢١٧- وشرح مسلم للنووي ج١٤-ص٣٨٥.

(٢) المغني ج١٠-ص١١٣ ، لابن قدامة المقدسي – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت لبنان

(٣) سورة البقرة: ١٠٢.

(٤) النبوات ص٢٨٠- طبعة المكتبة السلفية بمصر ١٣٨٦هـ.

كل من ظهر على يده شيء من خوارق العادات يجب أن يكون ولياً لله تعـــالى لأن العادة تنخرق بفعل الكاهن والساحر، فإذا كانت الخوارق دليلاً على ولايـــة الله تعالى كانت دليلاً على ولاية الساحر والكاهن أيضاً[1].

فحال ابن صيّاد الذي ظهر في زمن النبي ﷺ معروف، وكان مـــن جـــنس الكهّان، فلما قال له النبي ﷺ : (إني قد خبأت لك خبيئاً ــ وكان قـــد خبـــأ لـــه سورة الدخان ــ فقال ابن صيّاد: هو الدخ، فقال النبي ﷺ : (اخسأ فلـــن تعـــدو قدرك)[2].

قال القرطبي ــ رحمه الله ــ : (كان ابن صياد على طريقة الكهنة: يخبـــر بالخبر فيصح تارةً، ويفسد أخرى) [3] .

وكذلك الأسود العنسي ومسيلمة الكذاب وغيرهم ممن ادعى النبوة كان معهم من الشياطين من يخبرونهم بالمغيبات.

بل إن الحارث الدمشقي الذي خرج بالشام ــ زمن عبد الملك بن مروان ــ وادعى النبوة كانت الشياطين يخرجون رجليه من القيد، وتمنع السلاح أن ينفـــذ فيه وتُسبّح الرخامة إذا مسحها بيده، وكان يُري الناس رجالا وركبانا على خيل

---

(١) تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد ص٣٤٤-٣٤٦ ، للشيخ سليمان عبد الله آل الشيخ الطبعة الأولى- طبعة المكتب الإسلامي.

(٢) صحيح البخاري (فتح الباري ج٦- ص١٧١-١٧٢- رقم الحديث ٣٠٥٥ ومسلم ج٤- ص٢٢٤٤.

(٣) فتح الباري ج٦-ص١٧٣.

في الهواء، ويقول: هي الملائكة ، وإنما هي الجن! وكان يطعمهم فاكهة الشتاء في الصيف[1].

وثبت في صحيح مسلم من حديث ابن عباس ﷺ قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ ــ من الأنصار أنهم بينما هم جلوسٌ مع رسول الله ﷺ ــ رُمي بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ :(ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رُمي بمثل هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. كناً نقول: وُلد الليلة رجل عظيم، ومات رجل عظيم)، فقال رسول الله ﷺ : (فإنها لا يُرمى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا تبارك وتعالى إذا قضى أمراً سبّح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل سماء هذه الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال ، قال: فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا، حتى يبلغ الخبر هذه السماوات الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به، فما جاءوا به على وجه فهو حق، ولكنهم يقرفون) [2] أي يخلطون فيه الكذب.

ولهذا قال ابن تيمية ــ رحمه الله ــ : (وهذه الأمور الخارقة للعادة وإن كان قد يكون صاحبها ولياً لله فقد يكون عدواً لله! فإن هذه الخوارق تكون لكثيرٍ من الكفار والمشركين وأهل الكتاب والمنافقين، وتكون لأهل البدع، وتكون من الشياطين، فلا يجوز أن يظن أن كل من كان له شيءٌ من هذه الأمور أنه ولي، بل يعتبر أولياء الله بصفاتهم وأفعالهم وأحوالهم التي دل عليها الكتاب والسنة،

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى ج١١-ص٢٨٤-٢٨٥.

(٢) أخرجه مسلم ج٤-ص١٧٥٠(٢٢٢٩).

ويعرفون بنور الإيمان والقرآن، وبحقائق الإيمان الباطنة، وشـــرائع الإســـلام الظاهرة)[1] .

وعلى هذا فالكرامة وخوارق الكهان والسحرة يجتمعان في كونهما خارقان للعادة وناقضان لها ويفترقان في أن : الكرامات الرحمانيـــة ســـببها الإيمـــان والتقوى والعمل الصالح، والأحوال الشيطانية سببها مخالفة الشرع، وارتكاب ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ .

* *

(١) مجموع الفتاوى ج١١-ص٢١٤.

المبحث الثاني

مذاهب الناس في الكرامة

ذهب الناس في إثبات الكرامة وجواز وقوعها ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول : جواز وقوعها على أيدي الصالحين

ولكنها لا تصل إلى الخوارق التي أظهرها الله عز وجل على أيدي الصالحين من أنبيائه ورسله لإثبات نبوتهم.

وهذا ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ حيث قال: (ومع هذا فالأولياء دون الأنبياء والمرسلين، فلا تبلغ كرامات أحدٍ قط إلى مثل معجزات المرسلين ، كما أنهم لا يبلغون في الفضيلة والثواب إلى درجاتهم، ولكن قد يشاركونهم في بعضها كما قد يشاركونهم في بعض أعمالهم)[1] .

أراد ــ رحمه الله ــ أنهم قد يشاركونهم في غير المعجزة التي جعلها الله عز وجل لبيان صدق دعواهم من المعجزات الأخرى التي لم يقصد بها التحدي.

قال ــ رحمه الله ــ : (فإن آيات الأنبياء التي دلت على نبوتهم هي أعلى مما يشتركون فيه هم وأتباعهم مثل الإتيان بالقرآن... ومثل إخراج ناقة من الأرض، ومثل قلب العصا حيةً، وشق البحر..)[2].

المذهب الثاني : جواز وقوعها دون حد

فما جاز وقوعه لنبي جاز وقوعه لولي، بل الخارق للعادة يقع من النبي والولي والساحر، ولا فرق إلا دعوى النبوة من النبي والصلاح من الولي [3] .

---

(١) النبوات ص٤-٥ طبعة مكتبة الرياض الحديثة ، والفتاوى ج٣- ص١٥٦.
(٢) النبوات ص١٦ بتصرف. طبعة مكتبة الرياض.
(٣) النبوات ص٣-٤ طبعة مكتبة الرياض.

وهذا مذهب الأشاعرة.

قال البغدادي: (اعلم أن المعجزات والكرامات متساوية في كونها ناقضة للعادات غير أن الفرق بينهما من وجهين:

- **أحدهما:** تسمية ما يدل على صدق الأنبياء (معجزة) وتسمية ما يظهر على الأولياء (كرامة) للتمييز بينهما.
- **ثانيًا:** أن صاحب المعجزة لا يكتم معجزته بل يظهرها ويتحدى خصومه ويقول: إن لم تصدقوني فعارضوني بمثلها.

وصاحب الكرامة يجتهد في كتمانها، ولا يدعيها فإن أطْلَعَ الله عليها بعض عباده كان ذلك تنبيهاً لمن أطلعه الله تعالى عليها على حسن منزلة صاحب الكرامة عنده، أو على صدق دعواه فيما يدعيه من الحال.

- وفرق ثالث: أن صاحب المعجزة مأمون التبديل معصوم عن الكفر بعد ظهور المعجزة عليه. وصاحب الكرامة لا يؤمن تبدل حاله ، فإن بلعام بن باعوراء أوتي من هذا الباب ما لم يؤت غيره، ثم ختم له بالشقاء)[1].

وقال الجويني: (وصار بعض أصحابنا إلى أن ما وقع معجزة لنبي لا يجوز وقوعه كرامة لولي، فيمتنع عند هؤلاء أن ينفلق البحر وتنقلب العصا ثعباناً، ويحيى الموتى كرامة لولي إلى غير ذلك من آيات الأنبياء، وهذه الطريقة غير سديدة أيضاً.

---

(١) أصول الدين ص١٧٤-١٧٥ ، لعبد القاهر البغدادي – طبعة استانبول ، الطبعة الأولى ١٣٤٦هـ.

والمرضي عندنا تجويز جملة خوارق العوائد في معارض الكرامات)[1] .

وقال بعد ذلك: (فإن قيل: فما الفرق بين الكرامة والمعجزة قلنا: لا يفترقان في جواز العقل إلا بوقوع المعجزة على حسب دعوى النبوة)[2] .

وقال القاضي عبد الرحمن الإيجي عن الأمور التي تحدث للأنبياء قبل نبوتهم : (إنما هي كرامات، وظهورها على الأولياء جائز، والأنبياء قبل نبوتهم لا يقصرون عن درجة الأولياء)[3] .

وقال كذلك: (ثم إن خرق العادة إعجازاً وكرامةً عادة مستمرة) [4] .

---

(١) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد لإمام الحرمين الجويني ص٣١٧ – تحقيق د. محمد يوسف موسى ، والأستاذ علي عبد المنعم عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر ١٣٦٩هـ.

(٢) الإرشاد ص٣١٩.

(٣) المواقف في علم الكلام ص٣٤٠- للقاضي عبد الرحمن الإيجي- اعتناء إبراهيم الدسوقي وأحمد الحنبولي- مطبعة العلوم بشارع الخليج.

(٤) المواقف ص٣٤٥.

المذهب الثالث : المنع من وقوع خرق العادة لغير الأنبياء

وهذا قول المعتزلة وابن حزم [١]، ويذكر عن أبي إسحاق الإسفرائيني مـــن الأشاعرة [٢] .

قال البغدادي : (وأنكرت القدرية كرامات الأولياء لأنهم لم يجدوا في أهـــل بدعتهم ذا كرامة)[٣] .

وقال شيخ الإسلام: (فقالت طائفة: لا تخرق العادة إلا لنبي، وكـــذبوا بمـــا يذكر من خوارق السحرة، والكهان، وبكرامات الصالحين، وهذه طريقة أكثـــر المعتزلة وغيرهم، كأبي محمد بن حزم وغيره، بل يحكى هذا القول عن أبـــي إسحاق الإسفرائيني، وأبي محمد بن أبي زيد -ثم قال:- ولكن كـــأن الحكايـــة عنهما غلطٌ، وإنما أرادوا الفرق بين الجنسين)[٤] .

القول الراجح:

هو جواز وقوعها بما دون خوارق الأنبياء، وهو ما يشهد له الـــدليل مـــن الكتاب والسنة، كما سيأتي ذكره في مبحث نماذج من كرامات الأولياء.

---

(١) انظر: أصول الدين للبغدادي ص٨٠، والمحلى ج١-ص٣٦ ، لابن حزم الظاهري؛ تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة- بيروت.

(٢) انظر: النبوات ص٣- مكتبة الرياض.

(٣) أصول الدين ص١٧٥.

(٤) النبوات ص ٣- مكتبة الرياض.

الفصل الثاني

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: ضوابط الكرامة، وأقسام الكرامات ودلالاتها.

المبحث الثاني: نماذج من خداع الشيطان مما يظن أنه كرامة.

المبحث الأول

ضوابط الكرامة وأقسام الكرامات ودلالاتها

ضوابط الكرامة:

ليس كل ما يظهر على أيدي الصالحين أو غيرهم يكون كرامة من الله عز وجل، بل قد تكون غوايةً من الشيطان أو إضلالاً من الجن.

ولذلك لا بد من بيان بعض الشروط التي يجب أن تتحقق في صاحب الكرامة، وفي الكرامة نفسها للتمييز بين الكرامة، وكيد الشيطان.

ومن أهم تلك الشروط ما يلي :

١- أن يكون صاحبها مؤمناً تقياً:

وهذا هو الوصف الذي ذكره الله عز وجل في كتابه بقوله: ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ . الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ [١]. فيؤدي ما افترضه الله عز وجل من الفرائض والواجبات، ويجتنب ما نهاه عنه من المحرمات، ثم يترقى في سلم العبودية بعمل المستحبات، وترك المكروهات حتى يحقق معنى الولاية الذي ذكره الله تعالى في كتابه وبينه في الحديث القدسي على لسان رسوله ﷺ : (وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه) .

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: (وليس لله ولي إلا من تبعه باطناً وظاهراً فصدقه فيما أخبر به من الغيوب، والتزم طاعته فيما فرض على الخلق من أداء الواجبات وترك المحرمات. فمن لم يكن له مصدقاً فيما أخبر به ملتزماً طاعته فيما أوجب وأمر به في الأمور الباطنة التي في القلوب والأعمال الظاهرة التي

---

(١) سورة يونس: ٦٢-٦٣.

على الأبدان لم يكن مؤمناً فضلاً عن أن يكون ولياً لله تعالى ولو حصل له من خوارق العادات ماذا عسى أن يحصل فإنه لا يكون مع تركه لفعل المأمور وترك المحظور من أداء الواجبات من الصلاة وغيرها بطهارتها وواجباتها إلا من أهل الأحوال الشيطانية المبعدة لصاحبها عن الله المقربة إلى سخطه وعذابه)[1] .

٢- ألا يدعي صاحبها الولاية:

إذ أن الولاية درجة تتعلق بفعل الرب عز وجل وفعل العبد.

فإن الله عز وجل يرفع المؤمن المتقي المؤدي لفرائضه، والمحتسب لنواهيه المتقرب إليه بالنوافل إلى درجة الولاية.

والإنسان لا يعلم ذلك عن الله، وهل قبِل الله عز وجل من العبد عمله فرفعه به أو لم يقبله منه.

ودعوى الولاية هي دعوى علم الغيب أولاً، ثم إنها تزكية للنفس ثانياً، قال تعالى: ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [2] .

قال القرطبي -رحمه الله-: (فقد دل الكتاب والسنة على المنع من تزكية الإنسان نفسه)[3] .

---

(١) مجموع الفتاوى ج١٠-ص٤٣١.

(٢) سورة النجم:٣٢.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ج٥-ص٢٣٧- لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحيق عبد الرزاق المهدي ، طبعة دار الكتاب العربي ، توزيع مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

وذكر السفاريني ــ رحمه الله ــ عن بعض المحققين أن للولي أربعة شـــروط ملخصها ما يلي:

١- أن يكون عارفاً بأصول الدين حتى يفرق بين الخلق والخالق، وبين النبـــي والمتنبئ .

٢- أن يكون عالما بأحكام الشريعة نقلاً وفهماً.

٣- أن يتخلق بالأخلاق المحمودة التي دل عليها الشرع والعقل من الورع عـــن المحرمات بل المكروهات، وامتثال المأمورات، وإخلاص العمـــل وحـــسن المتابعة والاقتداء.

٤- أن يلازمه .الخوف أبداً واحتقار نفسه سرمداً، وأن ينظر إلى الخلـــق بعـــين الرحمة والنصيحة، وأن يبذل جهده في مراقبة محاسن الشريعة، ومطالعـــة عيوب النفس وآفاتها، والخوف بملاحظة السابقة والخاتمة [١] .

٣- لا تكون سبباً في ترك شيء من الواجبات:

فالولي حصلت له الكرامة بطاعته وتقواه، وعلى ذلك يلزم لا تخالف تلـــك الكرامة ما كان سبباً في حصولها، ومثال ذلك:

الذي يحمله الجني إلى عرفة ليلة عرفة، فيحجّ مع الناس، ثم يعيده إلى بلده، من غير إحرام، ولا ميقات فذلك ليس كرامة، ولكنه خداع من الجني الكافر[٢].

٤- لا تخالف أمراً من أمور الدين:

كأن يرى النبي ﷺ بعد موته في اليقظة يأتي أحداً من أصحابه أو يخاطبـــه من قبره[٣].

---

(١) لوامع الأنوار البهية ج٢-ص٣٩٧.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى ج١١-ص٢٨٦.

(٣) انظر: الفرقان بين الحق والباطل ، لابن تيمية ص٧٠- تحقيق خليل الميس ، طبعة دار القلم ، بيروت.

أقسام الكرامات:

تنقسم الكرامة إلى قسمين:

- القسم الأول: قسم يتعلق بالعلوم والمكاشفات.
- القسم الثاني: قسم يتعلق بالقدرة والتأثيرات.

أما العلوم: فأن يحصل للإنسان من العلوم ما لا يحصل لغيره.

- وأما المكاشفات: فأن يظهر له من الأشياء التي يكشف له عنها ما لا يحصل لغيره[1].

مثال ذلك: (ما ذُكِر عن أبي بكر الصديق ﷺ أن الله أطلعه على ما في بطن زوجته – الحمل – أعلمه الله أنه أنثى)[2].

ومثال الثاني:

ما حصل لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ حين كان يخطب الناس يوم الجمعة على المنبر فسمعوه يقول: يا سارية! الجبل! فتعجبوا من هذا الكلام، ثم سألوه عن ذلك؟ فقال: إنه كُشِفَ عن سارية بن زنيم ــ وهو أحد قادته في العراق ــ وأنه محصور من عدوه، فوجهه إلى الجبل، وقال له: يا سارية ! الجبل ! فسمع سارية صوت عمر، وانحاز إلى الجبل، وتحصّن به [3].

---

(١) شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ج٢-ص٣٠٤- طبعة دار ابن الجوزي- الطبعة الثانية.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لهبة الله اللالكائي ج٩-ص١٢٣-تحقيق د. أحمد سعد حمدان ، طبعة دار طيبة ، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج٩- ص(١٢٧-١٢٩) والبداية والنهاية لابن كثير ج٧-ص١٣٥- طبعة دار الريان للتراث تحقيق د. أحمد بن ملحم، ود.علي نجيب، الأستاذ فؤاد السيد، الأستاذ مهدي ناصر الدين ، الأستاذ علي عبد الستار، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

هذه من أمور المكاشفات، لأنه أمر واقع، لكنه بعيد [١].

- أما القدرة والتأثيرات: فمثل ما وقع لمريم ــ عليها السلام ــ مـــن هزهـــا لجذع النخل وتساقط الرطب عليها [٢].

ومثل ما وقع للذي عنده علم من الكتاب،حين قال لسليمان:أنا آتيك به قبـــل أن يرتد إليك طرفك[٣].

دلالاتها:

للكرامات أربع دلالات:

أولاً: بيان كمال قدرة الله عز وجل حيث حصل هذا الخارق للعـــادة بـــأمر الله تعالى.

ثانيـــاً: تكذيب القائلين بأن الطبيعة هي التي تفعل ؛ لأنه لو كانت الطبيعة هـــي التي تفعل، لكانت الطبيعة على نسق واحد لا يتغير، فإذا تغيرت العادات والطبيعة، دل على أن للكون مدبراً وخالقاً.

ثالثاً: أنها آية للنبي المتبوع.

رابعاً: أن فيها تثبيتاً وكرامةً لهذا الولي[٤].

---

(١) شرح العقيدة الواسطية ج٢-ص٣٠٥.

(٢) سورة مريم: (٢٥-٢٦) قوله تعالى ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا...﴾ .

(٣) سورة النمل:٤٠، قوله تعالى ﴿ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ .. ﴾.

(٤) شرح الواسطية ج٢-ص٣٠٣.

المبحث الثاني

نماذج من خداع الشيطان مما يُظَن أنه كرامة

إن الله تعالى بعث الأنبياء عليهم السلام بالبيان الكافي، وقابلوا الأمراض بالدواء الشافي، وتوافقوا على منهاجٍ لم يختلف، فأقبل الشيطان يخلط بالبيان شبهاً، وبالدواء سمّاً، وبالسبيل الواضح جرداً مضلاً، وما زال يلعب بالعقول حتى فرق الجاهلية في مذاهب سخيفة، وبدع قبيحة، فبعث الله فيهم محمداً ﷺ فرفع المقابح وشرع المصالح، وسار أصحابه معه وبعده في ضوء هديه، سالمين من غرور الشيطان، فلما غاب نهارهم، أقبلت ظلمات الأهواء ، فعادت الأهواء تنشئ بدعاً، ففرق الأكثرون دينهم وكانوا شيعاً، ونهض إبليس يزخرف ويفرّق ويلبّس، وإنما يصح له التلصص في ليل الجهل، ولو قدر عليه صُبحُ العلم افتضح فإن إبليس إنما يتمكن من الإنسان على قدر قلة العلم فكلما قل علمه كثر منه تمكّنه، وكلما كثُر قل ذلك التمكن.

وإن من المصائد التي كاد فيها إبليس هي التلبيس على بعض العبّاد بما يشبه الكرامات، وهي في الحقيقة ليست كذلك.

فكان لا بد من الإيضاح حتى يتم التفريق بين الكرامة الحقيقة، والكرامة الزائفة الباطلة، إذ إن بعض ما يشبه الكرامات قد يقع لبعض العبّاد الصالحين قليلي العلم والفهم في دين الله – تعالى- ويتوهمون أنها كرامة، وربما أوقعهم ذلك الشيطان في كثير من المفاسد.

وقد حذّر أهل العلم من أشياء ظاهرها الكرامة، وخافوا أن تكون من تلبيس إبليس.

فقد روى ابن الجوزي ــ رحمه الله ــ بسنده عن أبي الطيب يقول: سمعت زهوان يقول: كلّمني الطير وذاك أنّي كنت في البادية، فتهت فرأيـــت طـــائراً أبيض فقال لي:

يا زهوان أنت تائه، فقلت: يا شيطان غرّ غيري، فقال لي أنت تائه، فقلت: يا شيطان غرّ غيري. فوثب في الثالثة وصار على كتفي، وقال: ما أنا بشيطان، أنت تائه أُرسلت إليك ثم غاب عني[1].

وهذا الباب كما ذكر أهل العلم قلّ أن تنحصر فيه القصص والحكايات.

قال ابن الحاج بعد إيراده لمجموعة من قصص الكرامات التي هي في الحقيقـــة خداع من الشيطان: (وحكاياتهم في هذا المعنى قلّ أن تنحصر، والحاصل منـــه أن الشيطان لا يترك أحداً ولا ييأس منه إلا بعد خروج روحه، وأما قبل ذلـــك فيضرب عليه بخيله ورجله ويستعمل حيله كلها)[2].

وقال شيخ الإسلام وهو يتحدث عن جيل الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ وعدم ظهور البدع فيهم: (ولا كان منهم من قال إنه أتاه الخضر، فإن خـــضر موسى مات كما بُيّن هذا في غير هذا الموضع، والخضر الذي يأتي كثيراً مـــن الناس إنما هو جني تصوّر بصورة إنسي، أو إنسي كذاب، ولا يجوز أن يكون ملكاً مع قوله: أنا الخضر، فإن الملك لا يكذب، وإنما يكذب الجني والإنـــسي. وأنا أعرف ممن أتاه الخضر وكان جنياً مما يطول ذكره في هـــذا الموضـــع ، وكان الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ أعلم من أن يروج عليهم هذا التلبيس،

---

(١) تلبيس إبليس ص٤٦١ ، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ، دراسة وتحقيق د. السيد الجميلي ، طبعة دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.

(٢) المدخل ج٣-ص٢٢٥ ، لابن الحاج ، طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٧٢م.

وكذلك لم يكن فيهم من حملته الجن إلى مكة، وذهبت به إلى عرفات ليقف بها كما فعلت ذلك بكثيرٍ من الجهال والعباد وغيرهم. ولا كان فيهم من تسرق الجن أموال الناس وطعامهم، وتأتيه به فيظن أن هذا من باب الكرامات)[1].

ونكتفي في هذا الموضع بذكر قصة ذكرها ابن الحاج مراعاةً للإيجاز، حيث قال: (حُكي عن بعض المريدين أنه كان يحضر مجلس شيخه ثم انقطع، فسأل عنه فقالوا له: هو في عافيةٍ فأرسل خلفه، فحضر فسأله ما الموجب لانقطاعك؟! فقال: يا سيدي كنت أجيء لكي أصلي، والآن قد وصلت فلا حاجة تدعو إلى الحضور.

فسأله عن كيفية وصوله؟

فأخبره :أنه في كل ليلةٍ يصلي ورده في الجنة.

فقال له الشيخ: يا بني والله ما دخلتها أبداً فلعلك أن تتفضل عليّ فتأخذني معك لعلي أن أدخلها كما دخلت أنت.

قال: نعم.

فبات الشيخ عند المريد فلما أن كان بعد العشاء جاء طائر فنزل عند الباب فقال المريد للشيخ: هذا الطائر الذي يحملني في كل ليلة على ظهره إلى الجنة، فركب الشيخ والمريد على ظهر الطائر فصار بهما ساعة ثم نزل بهما في موضع كثير الشجر، فقام المريد يصلي وقعد الشيخ.

فقال له المريد: يا سيدي أما تقوم الليلة؟!.

فقال الشيخ: يا بني الجنة هذه، وليس في الجنة صلاة!!

---

(١) مجموع الفتاوى ج١-ص٢٤٩.

فبقي المريد يصلي والشيخ قاعد.

فلما أن طلع الفجر جاء الطائر، ونزل فقال المريد للشيخ: قم بنا نرجع إلى موضعنا.

فقال له الشيخ: اجلس ما رأيت أحداً يدخل الجنة ويخرج منها!!

فجعل الطائر يضرب بأجنحته، ويصيح، حتى أراهـــم أن الأرض تتحـــرك بهم. فبقي المريد يقول للشيخ: قم بنا لئلا يجري علينا منه شيء.

فقال له الشيخ: هذا يضحك عليك، يريد أن يخرجك من الجنـــة، فاســـتفتح الشيخ يقرأ القرآن، فذهب الطائر، وبقيا كذلك إلى أن تبين الـــضوء، وإذا همـــا على مزبلة والعذرة والنجاسات حولهما، فصفعَ الشيخ المريد وقاله له: هذه هي الجنة التي أوصلك الشيطان إليها؟!! قم فاحضر مع إخوانك أو كما جرى)[1].

(١) المدخل ج٣- ص٢٢٥.

الفصل الثالث

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: صفات أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.

المبحث الثاني: نماذج من الكرامات.

المبحث الأول

صفات أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

صفات أولياء الرحمن:

إن الاستقامة هي أهم مطلبٍ يطلبه المسلم، ومن حرص عليها وجمعها نال أعظم كرامةٍ، لذا ينبغي طلبها قبل كل شيء.

قال أبو علي الجوزجاني: (كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامـــة، فـــإن نفسك مُنجبلة على طلب الكرامة، وربك يطلب منك الاستقامة)[1].

وقال الشيخ السهروردي: (وهذا الذي ذكره ــ يعني الجوزجاني ــ أصـــل عظيم كبير في الباب، وسرٌ غفل عن حقيقته كثير من أهل السلوك والطلب)[2].

وعلى هذا فأعظم كرامةٍ هي الاستقامة على الطاعات، بفعل المـــأمورات، واجتناب المنهيات.

فالولاية لا ينالها إلا من اجتهد في فعل الفرائض، ثم أتى بما استطاع مـــن السنن، وانتهى عن المحرمات والمنهيات.

وقد ذكر الله تعالى في كتابه الكريم، وذكر النبي ﷺ بعض صـــفات أوليـــاء الرحمن، وأولياء الشيطان.

---

(١) عوارف المعارف ص١١٣ ، لأبي حفص عمر السهروردي ، تحقيق الدكتور عبدالحليم محمود، والدكتور محمود بن الشريف، مكتبة الإيمان ، القاهرة، الطبعة الأولى١٤٢٦هـ ، مجموع الفتاوى ج١١ص٣٢٠.

(٢) عوارف المعارف ، ص١١٣، الفتاوى ج١١-ص٣٢٠.

وبذكر صفاتهما يتبين لنا الفرق بين الكرامة الحقيقية التي تقع لأولياء الرحمن وبين الكرامة الزائفة التي تقع لأولياء الشيطان.

ومن تلك الصفات لأولياء الرحمن:

١- الإيمان: أي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر خيره وشره. للآيات والأحاديث الواردة في ذلك.

٢- التقوى: وهي: أن تعمل بطاعة الله على نورٍ من الله ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله [١].

٣- الحب في الله: لحديث أنس بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: (ثلاثٌ من كنّ فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يُقذف في النار)[٢].

٤- البغض في الله: لحديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله، فقد استكمل الإيمان)[٣].

٥- موالاة الطاعات: لحديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى. قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى)[٤].

---

(١) هذا الكلام مأثور عن طالق بن حبيب ـ رحمه الله ـ جامع العلوم والحكم ج١ص٤٠٠.

(٢) أخرجه البخاري(الفتح ج١- ص٦٠-(١٦) ومسلم ج١- ص٦٦(٤٣).

(٣) أخرجه أبو داود ج٤- ص٢٢٠(٤٦٨١).

(٤) أخرجه البخاري (الفتح ج١٣-ص٢٤٩(٧٢٨٠) وأحمد في المسند ج٢-ص٣٦١.

٦- ذكرهم بذكر الله: لحديث: (وإن أوليائي من عبادي وأحبائي من خلقي الذين يذكرون بذكري وأذكر بذكرهم)[١].

٧- عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً.

٨- وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً.

٩- والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً .

١٠- والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم.

١١- والذين أذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا.

١٢- والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر.

١٣- ولا يقتلون النفس التي حرّم الله إلا بالحق.

١٤- ولا يزنون.

١٥- والذين لا يشهدون الزور وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراما.

١٦- والذين إذا ذكّروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صمّا وعمياناً.

١٧- والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قـرة أعـين واجعلنـا للمتقين إماماً.

ودليل هذه الصفات الآيات من سورة الفرقان قال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا . وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا . وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا . إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا . وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ

(١) أخرجه أحمد في المسند ج٣-ص٤٣٠.

يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا. وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا . إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا . وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا . وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا . وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا . وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (1).

صفات أولياء الشيطان

ومن صفات أولياء الشيطان:

١- مباشرة النجاسات والخبائث التي يحبها الشيطان.

٢- إيواؤهم إلى الحمامات والحشوش التي تحضرها الشياطين.

٣- أكلهم الحيات، والعقارب،والزنابير، وآذان الكلاب التي هي خبائث وفواسق.

٤- شرب البول ونحوه من النجاسات التي يحبها الشيطان.

٥- استغاثتهم بالمخلوقات والتوجه إليهم بالسجود ناحية شيخهم.

٦- إيواؤهم إلى المقابر، ولا سيما إلى مقابر الكفار من اليهود والنصارى والمشركين.

---

(١) سورة الفرقان: (من٦٣ -٧٤).

٧- كراهيتهم لسماع القرآن ، ونفورهم عنه، وتقديم سماع الأغاني والأشـــعار عليه[١].

٨- عبادتهم للأصنام.

٩- قطيعتهم للأرحام، ووأدهم للبنات، ونكاحهم الأمهات.

١٠- أملهم في الفوز بالجنات مع كفرهم وفسوقهم وعصيانهم.

١١- تركهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قالب التودد إلـــى النـــاس وحسن الخلق معهم.

١٢- إعراضهم عما جاء به الرسول ﷺ في قالب التقليد والاكتفاء بقول من هو أعلم منهم.

١٣- نفاقهم ومداهنتهم في دين الله تعالى في قالب العقل المعيشي الذي ينـــدرج به العبد بين الناس[٢].

---

(١) مجموع الفتاوى ج١١- ص٢١٦.

(٢) التصديق بكرامات الأولياء من عقيدة أتباع خاتم الأنبياء ص٤٢ ، لأبي بكر بن محمـــد الحنبلي – طبعة دار عمار –الأردن–عمان الطبعة الأولى ١٤١٠هـــ.

المبحث الثاني

نماذج من الكرامات

نماذج من الكرامات:

١- قال تبارك وتعالى في قصة سارة زوج إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَقَ يَعْقُوبَ . قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ . قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ (١).

قال السيوطي: (روي أن سارة لما بشرها الرسل بإسحاق قالت: قد كنت شابةً، وكان إبراهيم شاباً فلم لم أحمل!! فحين كبر وكبرت أألد؟ قالوا: أتعجبين من ذاك يا سارة؟ فإن الله قد صنع بكما ما هو أعظم من ذلك، إن الله قد جعل رحمته وبركاته عليكم أهل البيت، إنه حميد مجيد)(٢).

٢- وعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: بينما رجل بأرض فلاةٍ فسمع صوتاً في سحابةٍ: اسقِ حديقة فلان، فتنحَّى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرةٍ فانتهى إلى الحرة فإذا هي أذناب شراج وإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت الماء ، فتبع الماء ، فإذا رجل قائم في حديقة يحوّل الماء بمسحاته، فقال له: يا عبد الله ما اسمك؟ قال: فلان، الاسم الذي سمع في السحابة فقال له: يا عبد الله لم سألتني عن اسمي؟ قال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسقِ حديقة فلان باسمك فما تصنع فيها؟

---

(١) سورة هود: ٧١-٧٢-٧٣.

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي ج٣-ص٣٤١، الناشر محمد أمين دمج ، بيروت ، لبنان.

قال: إن قلت فهذا فإني أنظر إلى ما خرج منها فأتصدق بثلثه وآكـل أنـا وعيالي ثلثه وأردّ فيها ثلثه[1].

٣- عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن أسيد بن حضير ﷺ أنه كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن.

قال: فقرأت ليلة سورة البقرة وفرس لي مربوط ويحيى ابنـي مـضطجع قريب منه، فجالت جولةً فقمت ما لي همٌّ إلا ابني يحيى ﷺ فسكنت الفرس، فلما أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: اقرأ أبا يحيى.

فقلت: قد قرأت فجالت الفرس ، فقمت ليس لي همٌّ إلا ابني يحيى.

فقال: اقرأ يا ابن حضير.

فقلت: قد قرأت يا رسول الله فرفعت رأسي فإذا كهيئة الظلة فيها مـصابيح فهالني.

فقال: تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت حتى تـصبح لأصـبح النـاس ينظرون إليهم[2].

٤- وعن أبي هريرة ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ سرية عيناً وأمَّر عليهم عاصم ابن ثابت وهو جد عاصم بن عمر فانطلقوا حتى إذا كانوا ببعض الطريـق بين عسفان ومكة نزولاً ذُكروا لحيٍّ من هذيل يقال لهم: بنو لحيان فتبعوهم فاقتفوا آثارهم فلما أحسّ بهم عاصم وأصحابه، لجئوا إلى موضع فأحاط بهم القوم، فقالوا: انزلوا، فأعطوا بأيدكم ولكم العهد والميثاق لا نقتل منكم أحداً.

---

(١) أخرجه مسلم ج٤-ص٢٢٨٨(٢٩٨٤).

(٢) أخرجه البخاري (فتح الباري ج٩-ص٦٣(٥٠١٨) ومسلم ج١-ص٥٤٨(٧٩٦).

فقال عاصم بن ثابت: أيها القوم أما أنا فلا أنزل على ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك ﷺ فرموهم بالنبل فقتلوا عاصماً، ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق، منهم خُبيب، وزيد بن الدثنة، ورجل آخر، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيِّهم ، فربطوهم بها ، قال الرجل الثالث: هذا أول الغدر والله لا أصحبكم، إن لي بهؤلاء أسوة ــ يريد القتلى ــ فجروه وعالجوه، فأبى أن يصحبهم ، فقتلوه، وانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف خبيباً، وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر، فلبث خبيب عندهم أسيراً حتى أجمعوا على قتله، فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحدّ بها فأعارته، فدرج بُنيٌّ لها وهي غافلةٌ حتى أتاه، فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده، ففزعت فزعةً عرفها خبيب، فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك . قالت: والله ما رأيت أسيراً خيراً من خبيب، فوالله لقد وجدته يوما يأكل قِطْفاً من عنب في يده وإنه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة، وكانت تقول: إنه لرزق رزقه الله خبيباً، فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحلّ، قال لهم خبيب: دعوني أصلي ركعتين، فتركوه ،فركع ركعتين، فقال: والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزعٌ ، لزدت: اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بددا، ولا تبق منهم أحداً، وقال:

فلست أبالي حين أقتل مسلما على أي جنب كان في الله مصرعي

وذاك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلوٍ ممزّع

وكان خبيب هو سنّ لكل مسلم قتل صبراً الصلاة.

وأخبر ــ يعني رسول الله ﷺ ــ أصحابه يوم أصيبوا خبرهم ، وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حُدّثوا أنه قتل أن يؤتوا بشيء منه يُعــرف، وكان قتل رجلاً من عظمائهم، فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمتْه من رسلهم، فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئا[1].

(١) أخرجه البخاري (الفتح ج٦-ص١٦٥-١٦٦-(٣٠٤٥). وأبو داود ج٣-ص٥١ (٢٦٦٠).

الخاتمـــة

ومن خلال ما سبق يظهر مع ما ذكر من نتائج في مواضع البحث ما يلي:

أولا: توافر الأدلة من الكتاب والسنة على إثبات ولاية الله تعالى.

ثانيا: أن ولاية الله تعالى لا تكون إلا بتقواه وذلك بامتثال أوامـــره ، واجتنـــاب نواهيه ثم الاجتهاد في فعل النوافل.

ثالثاً: أن ولاية الله تتعلق من جهة العبد بفعل الأوامر واجتناب النـــواهي، ثـــم التدرج في العبودية بفعل النوافل، وتتعلق من جهة الرب سبحانه بمحبـــة العبد ونصرته وتثبيته.

رابعاً: ثبوت كرامات الأولياء ووقوعها على أيدي الصالحين.

خامسا: أن الأولياء كما أنهم دون درجة الأنبياء في الفضيلة والثواب، فكـــذلك كراماتهم دون معجزات الأنبياء عليهم السلام.

سادساً: أن كل خارق للعادة لا يعد كرامة، بل الكرامة الحق هـــي مـــا كانـــت لأولياء الله تعالى وفق الضوابط التي ذكرت.

سابعاً: كيد إبليس وتلبيسه على قليلي الفهم والعلم فـــي ديـــن الله بمـــا يـــشبه الكرامات، وربما أوقعهم في كثير من المفاسد، والكرامة الحقة هـــي مـــا كانت لأولياء الله بالضوابط المذكورة.

ثامناً: أن الواجب على العبد الاجتهاد في طاعة الله تعالى، ثم الكرامة قد تحصل وقد لا تحصل.

تاسعاً: أن أولياء الله تعالى ليس لهم ما يميـــزهم عـــن غيـــرهم إلا اجتهـــادهم ومثابرتهم في فعل الطاعات واجتناب المحرمات.

وفي ختام هذا البحث أسأل الله تعالى أن ينفعنا بما كتبنا وأن يجعله حجة لنا يوم لقائه ، والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المراجع

١- **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد** -لإمام الحـــرمين الجـــويني تحقيق د.محمد يوسف موسى- والأستاذ: علي عبد المنعم عبد المجيـــد - مطبعة السعادة بمصر١٣٤٦هـــ .

٢- **أصول الدين**- لعبد القاهر البغدادي- طبعة اســـتانبول - الطبعـــة الأولـــى ١٣٤٦هـــ.

٣- **أولياء الله بين المفهوم الصوفي والمنهج السلفي** - عبد الرحمن دمشقية- طبعة الدار العالمية للكتاب الإسلامي - الطبعة الأولى١٤١٨هـــ.

٤- **البداية والنهاية** - لأبي الفداء إســـماعيل بـــن كثيـــر الدمـــشقي- طبعـــة دار الريان للتراث تحقق الأستاذ أحمد أبو ملجـــم- ود.علـــي بـــن نحيـــب عطري - والأستاذ فؤاد السيد - والأستاذ مهدي ناصر الدين - والأســـتاذ علي عبد الساتر - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـــ.

٥- **التصديق بكرامات الأولياء من عقيدة أتباع خاتم الأنبياء** - لأبي بكر بـــن محمد الحنبلي - طبعة دار عمان - الأردن - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـــ

٦- **التعريفات** - للشريف علي بن أحمد الجرجاني - طبعة دار الكتب العلميـــة - بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـــ .

٧- **تفسير القرآن العظيم** -لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي - طبعة دار الأندلس ، مطبعة الاستقامة - الطبعة الثانية.

٨- **تلبس إبليس** -لأبي الفرج بن الجوزي - دراسة وتحقيق د. السيد الجميلي - طبعة دار الكتاب العربي - الطبعة الثانية ١٤١٧هـــ .

٩- **تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد** - للشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ - الطبعة الأولى ، طبعة المكتب الإسلامي.

١٠- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** - للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي - طبعة مؤسسة مكة للطباعة والإعلام ١٣٩٨هـ.

١١- **الجامع لأحكام القرآن** - للقرطبي - تحقيق عبد الرزاق المهدي - طبعة دار الكتاب العربي ، توزيع مكتبة الرشد - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

١٢- **جامع البيان في تأويل آي القرآن** - لابن جرير الطبري - طبعة دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية ١٤١٨هـ

١٣- **الجامع الصحيح** -للترمذي- طبعة دار إحياء التراث.

١٤- **جامع العلوم والحكم** -لابن رجب الحنبلي - طبعة مؤسسة الرسالة- تحقيق شعيب الأرناؤوط - وإبراهيم باجس - الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ

١٥- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** - لجلال الدين السيوطي - الناشر محمد أمين دمج - بيروت ، لبنان.

١٦- **سنن ابن ماجه** -لابن ماجه- طبعة دار إحياء التراث العربي - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

١٧- **سنن النسائي** -للنسائي- طبعة دار الحديث - القاهرة ١٤٠٧هـ .

١٨- **شرح أصول الاعتقاد أهل السنة والجماعة** - لهبة الله اللالكائي - تحقيق د.أحمد سعد حمدان - طبعة دار طيبة - الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ .

١٩- **شرح العقيدة الواسطية** -للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين - طبعة دار ابن الجوزي ، الطبعة الثانية ، ذو القعدة ١٤١٦هـ اعتناء سعد بن فواز الصميل.

٢٠- **شرح العقيدة الطحاوية** -لابن أبي العز الحنفي - تحقيق د. عبد الله التركي - وشعيب الأرناؤوط - طبعة مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية ١٤١٣هـ .

٢١- **الصحاح** - للجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار- طبعة دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ

٢٢- **فتح الباري شرح صحيح البخاري** - لابن حجر العسقلاني - طبعة دار المعرفة بيروت - ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي - إخراج وتصحيح محب الدين الخطيب.

٢٣- **الفرقان بين الحق والباطل** -لشيخ الإسلام ابن تيمية - تحقيق خليل الميس -طبعة دار القلم- بيروت.

٢٤- **لسان العرب** -لابن منظور - طبعة دار صادر ، بيروت.

٢٥- **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية** -للشيخ محمد السفاريني الحنبلي- طبعة المكتب الإسلامي - بيروت ، دار الخاني - الرياض - الطبعة الثالثة ١٤١١هـ.

٢٦- **مجموع الفتاوى** -**الفتاوى**-لشيخ الإسلام ابن تيمية - جمع وترتيب عبد الرحمن القاسم وابنه محمد - طبعة دار الرحمة .

٢٧- **المحلى** - لابن حزم الظاهري- تحقيق لجنة إحياء التراث العربي- دار الآفاق الجديدة -بيروت.

٢٨- **المدخل لابن الحاج** – طبعة دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

٢٩- **مسند الإمام أحمد بن حنبل** – طبعة المكتب الإسلامي.

٣٠- **المغني لابن قدامة المقدسي** – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت لبنان.

٣١- **معجم مقاييس اللغة لابن فارس** – تحقيق عبد السلام هارون – طبعة دار الجيل ، بيروت ، لبنان.

٣٢- **المواقف في علم الكلام** –للقاضي عبد الرحمن الإيجي، اعتناء إبراهيم الدسوقي وأحمد الحنبولي – مطبعة العلومي بشارع الخليج.

٣٣- **النبوات** –لشيخ الإسلام ابن تيمية – مطبعة دار الفكر– بيروت ، لبنان ، طبعة مكتبة الرياض الحديثة– طبعة المكتبة السلفية بمصر ١٣٨٦هـ

* * *